النَّهْجَةُ الْجَيِّدَةِ

لحل ألفاظ نقاوة العقيدة

منظومة في التوحيد

تأليف :

الإمام العالم العلامة سيد علماء الحجاز

الشيخ محمد نووي التناري البنتني الشافعي

اعتنى به :

أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني

DĀRUL WILDĀN

النهجة الجيدة

النَّهْجَةُ الْجَيِّدَةِ

لحل ألفاظ نقاوة العقيدة

منظومة في التوحيد

تأليف :

الإمام العالم العلامة سيد علماء الحجاز

الشيخ محمد نووي التناري البنتني الشافعي

DĀRUL WILDĀN

اعتنى به :

أبو أرسهل ولدان الجمفاكي البنتني

النَّهْجَةُ الْجَيِّدَةِ

اَلنَّهْجَةُ الْجَيِّدَةُ

لحل ألفاظ نقَاوة العقَيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

عنوان الكتاب	:	النهجة الجيدة لحل ألفاظ نقاوة العقيدة
المؤلف	:	الشيخ محمد نووي بن عمر التناري البنتني الجاوي الأشعري الشافعي
بلد الطباعة	:	جمفاكا، كريسك، تنجرانج، بنتن
عدد الصفحات	:	٢٦ صفحة
قياس القطع	:	١٦،٥×٢١،٨
الطبعة	:	الطبعة الأولى
سنة الطباعة	:	١٤٤٦ هـ/ ٢٠٢٤ م

DĀRUL WILDĀN

نقاوة العقيدة

منظومة في التوحيد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ تَوَحَّدَا ۞ ذَاتًا وَأَوْصَافًا كَذَا إِيْـجَادَا

(٢) ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّبِي ۞ مُـحَـمَّـدٍ وَآلِهِ وَالـصَّحْبِ

(٣) وَبَعْدُ فَاجْزِمْ وَاعْتَقِدْ بِالْقَلْبِ ۞ مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ لِلّٰهْ وَالنَّبِي

(٤) فَاللهُ مَوْجُوْدٌ قَدِيْمٌ بَاقِ ۞ بِذَاتِهِ مُـخَالِـفٌ لِلْخَلْقِ

(٥) عَنْ غَيْرِهِ غَنِيٌّ وَاحِدٌ وَحَيْ ۞ قَادِرْ بِقُدْرَةٍ مُرِيْدُ كُلِّ شَيْ

(٦) عَالِمْ سَمِيْعٌ وَبَصِيْرٌ بِالْبَصَرْ ۞ مُتْكَلِّمٌ بِلَا شَبَهْ عَلَى الْبَشَرْ

(٧) كُلُّ كَمَالٍ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ ۞ وَكُلُّ نَقْصٍ مُمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ

(٨) وَفِعْلُ مُمْكِنٍ جَائِزْ فِي حَقِّهِ ۞ كَرَزْقِهِ الْـخَيْرَ وَبَعْثِ رُسْلِهِ

(٩) وَوَاجِبٌ لَـهُـمْ بَلَاغٌ صِدْقُ ۞ وَعِصْمَةٌ مِمَّا نُهِيْ وَحِذْقُ

(١٠) وَضِدَّهَا نَـزِّهْ كَكُلِّ قَادِحِ ۞ وَغَيْرُهُ يَـجُوْزُ مِنَ أَكْلٍ نِكَاحِ

(١١) وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْمُرْسَلِيْنْ ۞ وَالْأَنْبِيَا وَكُتُبٍ وَالْكَاتِبِيْنْ

(١٢) وَالْبَعْثِ وَالْـحَـوْضِ وَبِالْـحِسَابِ ۞ وَالْوَزْنِ وَالصِّرَاطِ وَالْكِتَابِ

(١٣) وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالشَّفَاعَةِ ۞ لَوْحٍ قَلَمْ وَبَرْزَخٍ نَعِيْمَةِ

(١٤) عَـذَابِهَ وَجَـنَّــةٍ نِيْرَانِ ۞ وَالْـحُـوْرِ وَالْقُصُوْرِ وَالْوِلْدَانِ

(١٥) وَوَاجِبٌ إِيْـمَـنُـنَـا بِالْـقَـدَرِ ۞ وَبِالْقَضَا بِالنَّفْعِ أَوْ بِالضَّرَرِ

(١٦) ثُمَّ اعْتَقِدْ أَنَّ الْـخَلَائِقْ فِعْلُهَا ۞ مَـخْلُوْقَةٌ لِلّٰهْ فَلَا تَـزِغْ لَـهَـا

(١٧) رُؤْيَةَ مَوْلًى ثُمَّ إِسْرَاءَ النَّبِي ۞ بَرَاءَةً لِـعَـائِـشَـةْ مِـنْ كَـذِبِ

(١٨) وَأَفْضَلُ الْـخَلْقِ مُـحَـمَّـدٌ بِهِ ۞ خَتْمُ رُسْلٍ وَعَمَّ فِي بِعْثَتِهِ

(١٩) ثُمَّ اعْرِفِ الْـخَمْسَ وَعِشْرِيْنَ وَهُمْ ۞ آدَمْ وَإِدْرِيْسٌ وَنُوْحٌ هُوْدٌ ثُمّْ

(٢٠) صَالِحْ وَإِبْرَاهِـيْـمُ لُـوْطٌ وَكَذَا ۞ إِسْحَاقُ إِسْمَاعِيْلُ يَعْقُوْبُ احْتَذٰى

(٢١) يُوْسُفْ وَأَيُّـوْبٌ شُعَيْبٌ مُـوْسٰى ۞ هَارُوْنُ وَالْيَسَعْ وَذُو الْكِفْلِ عَسَا

(٢٢) دَاوِدُ نَـجْلُهُ سُلَيْمَانُ اسْتَوٰى ۞ إِلْيَاسُ يُوْنُسْ زَكَرِيَّا يَـحْيٰى

(٢٣) عِيْسٰى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۞ مِـنَ الرَّحِيْمِ مَـا بَقِي الْأَيَّامُ

(٢٤) ثُمَّ اعْرِفِ الْعَشْرَةَ بِالتَّحْقِيْقِ ۞ جِبْرِيْلُ مِيْكَائِيْلُ قَاسِمْ رِزْقِ

(٢٥) فِي اللَّوْحِ إِسْرَافِيْلُ عِزْرَائِيْلُ ۞ رِضْوَانُ مَالِكٌ رَقِيْبُ الْكَامِلُ

(٢٦) عَتِيْدُ مُنْكَرْ وَنَكِيرْ قَبْلَهُمَا ۞ رُوْمَانُ نَاكُـوْرٌ فَقِيْلَ مَعْهُمَا

(٢٧) وَاعْرِفْ صُحُفْ مُوْسٰى وَإِبْرَاهِيمْ كَذَا ۞ تَوْرَاةَ إِنْـجِيْلَ زَبُوْرَ فَاحْتَذٰى

(٢٨) قُـرْآنَ ثُـمَّ غَيْرَهَا بِالْـجُمْلَةِ ۞ وَاعْرِفْ لِأَنْسَابِ النَّبِيْ وَصُوْرَةِ

(٢٩) وَأَوْلَادُهْ قَاسِمْ وَزَيْنَبٌ أَتَتْ ۞ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَةْ قَدِ احْتَذَتْ

(٣٠) وَأُمُّ كُلْثُوْمٍ وَعَبْدُ اللهِ ثُمّْ ۞ إِبْرَاهِيمْ مِنْ مَارِيَّةٍ فَادْرِ وَرُمْ

(٣١) وَاعْرِفْ خَصَائِصَ النَّبِيْ مِنْ وَاجِبَةْ ۞ مُـحَـرَّمٍ تَـخْفِيْفَةٍ فَضِيْلَةْ

(٣٢) وَلِإِقَـامِ الـدِّيْنِ كَالـطَّـهَـارَةِ ۞ وَالـصَّوْمِ وَالـصَّلَاةِ وَالـزَّكَاةِ

(٣٣) وَاعْمَلْ بِتَقْلِيدِ إِمَامٍ ثُـمَّـا ۞ حِفْظِ لِكُلياتٍ ثُمَّ تَـمِّـمَـا

(٣٤) بِتَرْكِ تَسْمِيْعٍ وَعُجْبٍ كِبْرِ ۞ رِيَا حَسَدْ نَمِيْمَةِ اغْتِيَابْ غَيْرِ

(٣٥) سَمَّيْتُهَا نَقَاوَةَ الْـعَـقِـيْـدَةْ ۞ أَبْيَاتُهَا لَوْ يَنْبَغِي أَنْ تُقْصَدَهْ

(٣٦) تَارِيْـخُهَا غَرْقٌ فَيَا رَبِّ الْطُفِ ۞ بِنَا وَوَالِدٍ عَقِبْ وَأَسْعِفِ

(٣٧) وَالْحَمْدُ لِلّٰهْ صَلِّ سَلِّمْ لِلنَّبِي ۞ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أُوْلِي الْمَنَاقِبِ

۞ ۞ ۞ ۞

النَّهجةُ الجيِّدة

لحل ألفاظ نقاوة العقيدة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد بالإعدام والإيجاد، المنزه عن النقائص والأشباه والأنداد، وأشهد أن لا إله إلا الله المخالف للكائنات، الباقي وكل من عداه هالك من المخلوقات، وأشهد أن سيدنا محمدا رسوله الصادق الأمين، ذو المدد الأنمى في كل حين، صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما فضلهما مدرار، وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم القرار [أما بعد] :

فيقول كثير الذنب والمساوي، محمد نووي الجاوي: هذا شرح على منظومتي في التوحيد، سميته :

النهجة الجيدة لحل ألفاظ نقاوة العقيدة

جعله الله تعالى خالصا لوجهه، ونافعا لمن يشتغل بتعلمه وتعليمه، والله تعالى أسأل، وبنبيه أتوسل، أن يغفر لي ولوالدي ولأحبابي.

وها أنا أشرع في المقصود، فأقول وعلى الله التوكل في الإعانة للإتمام والصواب، إنه خير مرجو ومأمول، وأكرم مقصود ومسؤول:

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أي: أنظم، وإنما لم يأت الناظم بالتسمية نظما، لأنه خلاف الأولى، لأنه لم يجئ على صيغة التسمية التي في القرآن الكريم.

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ تَوَحَّدَا ۞ ذَاتًا وَأَوْصَافًا كَذَا إِيْـجَادَا

أي: أصفه تعالى بـجميع الكمالات التي وصف بـها نفسه حيث وصف. وافتتح الناظم كتابه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العظيم في ابتدائه بهما.

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّبِي ۞ مُـحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالصَّحْبِ

لما حمد الناظم الله تعالى، صلى على نبيه ﷺ، عملا بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الانشراح: ٤]، أي: لا أذكر إلا وتذكر معي، وإنما ذكر الأول للنهي عن الصلاة البتراء وهي التي لم يذكر فيها الآل، وإنما ذكر الصحب مع دخولهم في الآل بالمعنى الأعم وهو كل مؤمن لمزيد الاهتمام.

وَبَعْدُ فَاجْزِمْ وَاعْتَقِدْ بِالْقَلْبِ ۞ مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ لِلّٰهْ وَالنَّبِي

أي: أول واجب على المكلف تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما، وهو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويكفي أن يصدق ثبوت الألوهية لله تعالى

وانتفاءها عن غيره تعالى وثبوت الرسالة لسيدنا محمد ﷺ بحيث يعتقد ذلك حزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس، وقد يحصل ذلك بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ولا برهان.

أي: أول واجب نافع في الدارين النطق بكلمة التوحيد مع التصديق بمضمونها، كما قال رسول ﷺ لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله»، وفي رواية: «إلى عبادة الله»، «فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات». قال بعضهم: المراد بالمعرفة الإقرار والطواعية. اهـ

أما النطق بلا إله إلا الله مجردا عن التصديق فإنما ينفع في الدنيا ما لم نطلع على كفره بعلامة كسجود لصنم، وإلا جرت عليه أحكام الكفر. وأما مجرد التصديق فإن لم يكن ترك النطق بذلك عن إباءة بعد المطالبة فهو نافع في الآخرة فقط، وذلك أن في المكلفين من غير العرب من لا يحسن النطق بكلمتي الشهادة ولا يفهم معناهما، فإذا بلغته الدعوة فأول واجب عليه تعلمهما وفهم معناهما ليمكنه الإقرار بهما مصدقا بمضمونهما، فإنه وسيلة إلى ما هو المقصود بالذات، وهو إثبات كل كمال لِله تعالى ونفي كل نقص عنه تعالى، وإثباتُ ما يجب للرسول من الصفات وما أخبره ونفي ما يقدح له في مراتبه.

ولا بد لمن يريد الدخول في الإسلام من أن ينطق بالشهادتين ومن لفظ «أشهد» وتكريره، ولا يكفي إبدال لفظ «أشهد» بغيره.

فمعنى «أشهد أن لا إله إلا الله» أي: أقر باللسان وأصدق بالقلب أنه لا مستحقا للعبادة في الواقع موجود إلا الله، فانسب الله تعالى إلى الوحدانية في ألوهيته.

ومعنى «أشهد أن محمدا رسول الله» أي: أقر باللسان وأصدق بالقلب أن محمدا رسول الله للخلق كافة، فانسب الرسالة لسيدنا محمد ﷺ. وهو مبعوث إلى كل خلق حتى الحيوانات والنباتات والجمادات، فإن كل مخلوق حي عالم وإن تفاوتت مراتب حياتها وإدراكاتها، فصح أن يكلف تكليفا بحسب حاله، فإن الإنسان المكلف يختلف تكليف أفراده بحسب اختلاف أحوالهم في الواسع اختيارا واضطرارا فيباح لهذا ما يحرم على ذلك، وعلى هذا فقس بقية الأحكام، وفي الحديث: «مَا صِيْدَ صَيْدٌ ولا عُضِّدَتْ عَضَاةٌ وَلَا قُطِعَتْ وَشِيجةٌ إلا بقلة التسبيح»، وهذا يدل على أن التكليف: لسائر الأشياء كثيرة التسبيح، فمن قصر فيما كلف به جوزي بما يقتضيه العدل الإلهي، ويعفو عن كثير.

واعلم أن مباحث هذا الفن ثلاثة أقسام:

- إلهيات، وهي: المسائل المبحوث فيها عما يجب لِله تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه.
- ونبويات، وهي: المسائل المبحوث فيها عما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم.(١)

والواجب: ما لا يقبل الانتفاء، والمستحيل: ما لا يقبل الثبوت، والجائز: ما يقبل الثبوت تارة والانتفاء تارة أخرى.

[القسم الأول: الإلهيات]

وقد بدأت بالإلهيات لأنها أشرف الأقسام، فقلت:

فَاللّٰهُ مَوْجُوْدٌ قَدِيْمٌ بَاقِ ۞ بِذَاتِهِ مُـخَالِـفٌ لِلْخَلْقِ

عَنْ غَيْرِهِ غَنِيٌّ وَاحِدٌ وَحَيْ ۞ قَادِرْ بِقُدْرَةٍ مُرِيْدُ كُلِّ شَيْ

عَالِمْ سَمِيْعٌ وَبَصِيْرٌ بِالْبَصَرْ ۞ مُتَكَلِّمٌ بِلَا شَبَهْ عَلَى الْبَشَرْ

---

(١) لم نجد القسم الثالث في النسخة المطبوعة التي اعتمدنا عليها، ولعل فيها سقط. فالثالث من هذه الأقسام: سمعيات، وهي: المسائل التي لا تتلقى أحكامها إلا من السمع ولا تؤخذ إلا من الوحي، والله أعلم.

ذكر الناظم ثلاثة عشر صفة بذكر الأسماء الدالة على الذات المتصف بالصفات، لأن المقصود في اعتقاد المكلفين اتصاف الله بالصفات ولورود الأسماء في الكتاب والسنة.

فالاسم الأول: دال على الصفات النفسية وهي الوجود؛ والأسماء الخمسة: دالة على الصفات السلبية، وهي القدم، والبقاء، والمخالفة للخلق والغناء عن الذات والفاعل، والوحدانية؛ والأسماء السبعة: دالة على صفات المعاني، وهي: الحياة والقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام.

قوله: (بِذَاتِه) أي: بغير زمان ولا نـهاية، بمعنى أنه تعالى لا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم، وهو رد لمن قال: إنه تعالى باق بالبقاء، فجعل البقاء من صفات المعاني.

وقوله: (مُرِيْدُ كُلِّ شَيْ) أي: واقع في العالم من خير وشر وطاعة ومعصية، فلا تتحرك ذرة إلا بأمره ولا تسقط ورقة إلا بعلمه.

قوله: (بِلَا شَبَهْ عَلَى الْبَشَرْ) أي: أن كلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت ولا انتهاء، منزهة عن التقدم والتأخر والسكون النفسي وعن جميع صفات كلام الحوادث.

وحيث وجبت له تعالى هذه الصفات، استحالت عليه تعالى أضدادها.

كُلُّ كَمَالٍ وَاجِبٌ لِذَاتِهِ ۞ وَكُلُّ نَقْصٍ مُمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ

أي: يجب على كل مكلف أن يعتقد إجمالا أنه تعالى متصف بجميع الكمالات التي لا يحصيها إلا هو، وأنه تعالى منزه عن جميع النقائص التي لا يحصيها إلا هو.

وَفِعْلُ مُمْكِنٍ جَائِزْ فِي حَقِّهِ ۞ كَرَزْقِهِ الْخَيْرَ وَبَعْثِ رُسْلِهِ

أي: يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن.

قوله: (كَرَزْقِهِ) بفتح الراء، هو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول الأول محذوف، و(الخَيْرَ) مفعوله الثاني، والتقدير: كرزق الله العبدَ الخير. والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب كالعلوم والمعارف.

ويجب أن يعتقد أن من الجائز في حقه تعالى إرسال الرسل من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

۞ ۞ ۞

[القسم الثاني: النبويات]

ثم شرع الناظم في القسم الثاني، وهو النبويات، فقال:

وَوَاجِبٌ لَهُمْ بَلَاغٌ صِدْقُ ۞ وَعِصْمَةٌ مِمَّا نُهِيْ وَحِذْقُ

أي: يجب عليه أن يعتقد أن الواجب في حق الرسل أربعة:

الأول: تبليغهم لجميع ما أمروا بتبليغه للخلق، بخلاف ما أمروا بكتمانه وما خيروا فيه.

الثاني: الصدق، وهو مطابقة خبرهم للواقع ولو بحسب اعتقادهم.

والثالث: العصمة، وهي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة أو خلاف الأولى، فهم معصومون عن جميع المعاصي المتعلقة بظاهر البدن كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك، وعن جميع المتعلقة بالباطن من الحسد والكبر والرياء وغير ذلك

والرابع: الحذق وهو المهارة في الأمور والتفطن والتيقظ لإلزام الخصوم وإبطال دعاويهم الباطلة.

وَضِدَّهَا نَزِّهْ كَكُلِّ قَادِحِ ۞ وَغَيْرُهُ يَجُوْزُ مِنَ أكْلٍ نِكَاحِ

أي: يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد تلك الأربعة؛ وهي

كتمان شيء مما أمروا بتبليغه، والكذب، والخيانة بفعل شيء مما نـهي عنه نـهي تحريم أو كراهة فلا يقع منهم مكروه ولا خلاف الأولى بل ولا مباح، وإذا وقع صورة ذلك منهم فهو للتشريع فيصير واجبا أو مندوبا في حقهم، فأفعالهم دائرة بين الواجب والمندوب، والبلادة.

ومعنى استحالة هذه الأربعة: عدم قبولها الثبوت بالدليل الشرعي.

ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام كل ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية كالأكل والشرب والنوم والبيع والشراء والمشي والركوب.

وقوله: (نكاح) المراد هنا: جماع للنساء على وجه الحل. ومن الجائز في حقهم المرض غير المنفر.

❁ ❁ ❁

[القسم الثالث: السمعيات]

ثم شرع الناظم في القسم الثالث، وهو: السمعيات، فقال:

وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْمُرْسَلِينْ ۞ وَالْأَنْبِيَا وَكُتُبٍ وَالْكَاتِبِينْ

أي: يجب على كل مكلف أن يصدق بأن لله رسلا وأنبياء على الإجمال، والمشهور أن المرسلين: ثلاث مائة وثلاثة عشر، وأن الأنبياء غير المرسلين: مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وستمائة وسبعة وثمانون نبيا، وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله، والأسلم الإمساك عن حصرهما في عدد.

ويجب عليه أن يعتقد أن الله أنزل كتبا من السماء على الإجمال، والتحقيق: الإمساك عن حصرها في عدد.

ويجب الإيمان بالكرام الكاتبين، وهم ثلاثة أقسام:

- الكاتبون على العباد أعمالهم في الدنيا.
- والكاتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كل عام.
- والكاتبون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش وكل ذلك أوجده الله لحِكَمٍ يعلمها الله تعالى.

وَالْبَعْثِ وَالْحَوْضِ وَبِالْحِسَابِ ۞ وَالْوَزْنِ وَالصِّرَاطِ وَالْكِتَابِ

أي: يجب الإيمان بالبعث للحشر، فالبعث إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بأن يوجد الله الأجسام بعد العدم المحض بجميع أجزائها الأصلية، أي: التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ولو قطعت قبل الموت.

والحشر: عبارة عن سوقهم جميعا إلى الموقف، ولا فرق بين من يجازى وهم الإنس والجن والملك، وبين من لا يجازى وهم الوحوش.

ويجب الإيمان بحوضه ﷺ، ويفسق من أنكره ولا يكفر، وقد ورد أن لكل نبي حوضا ترده أمته.

وبالحساب وهو توقيف الناس على أعمالهم خيرا كانت أو شرا قولا كانت أو فعلا، تفصيلا بعد أخذهم كتبها، ويكون للمؤمن والكافر إنسا وجنا إلا من استثني من مؤمني هذه الأمة. وقد ورد أن الكفار ينكرون فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وأسماعهم وأبصارهم وجلودهم والأرض والليل والنهار والحفظة الكرام.

ثم بعد الحساب يؤمر بالناس إلى الميزان قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨]، ولا يكون الوزن في حق الأنبياء والملائكة ومن يدخل الجنة بغير حساب، لأنه فرع عن الحساب. وفي وزن أعمال الكفار خلاف،

والأصح أنها توزن لأنه يكون منهم صلة الرحم ومواساة الناس وعتق المماليك ونحوها من الأعمال التي لا تتوقف صحتها على نية، فتجعل هذه الأمور إن صدرت منهم في مقابلة سيئاتهم غير الكفر، أما هو، فلا فائدة في وزنه لأن عذابه دائم.

ثم يمر جميع الناس على الصراط، لكن الكفار لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون في النار، وكلهم ساكتون إلا الأنبياء، فيقولون: اللهم سلم سلم، وسيدنا محمد ﷺ يقول: «أمتي أمتي لا أسألك نفسي ولا فاطمة بنتي»، وهو جسر ممدود على متن جهنم، أوله في الموقف، وآخره إلى الجنة.

ويجب الإيمان بثبوت الكتاب المثبت فيه طاعاتُ العباد ومعاصيهم التي كتبتها الملائكة في الدنيا، وذلك تأتي ريح، فتطير كتب الأعمال من خزانة تحت العرش، فتعلق كل صحيفة بعنق صاحبها، ثم تأخذها الملائكة من أعناقهم ويناولونها لهم في أيديهم، فالمؤمن المطيع يأخذ كتابه بيمينه، والكافر يأخذه بشماله من وراء ظهره.

وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيّ وَالشَّفَاعَةِ ۞ لَوْحٍ قَلَمْ وَبَرْزَخٍ نَعِيْمَةِ

أي: ويجب الإيمان بالعرش، وهو: جسم عظيم نوراني علوي، وهو: قبة

فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحمله الملائكة، في الدنيا أربعةٌ، وفي الآخرة ثمانٍ، رؤوسهم عند العرش في السماء السابعة، وأقدامهم في الأرض السفلى، وقرونهم كقرون الوعل، أي: بقر الوحش، ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه خمسمائة عام.

وبالكرسي، وهو: جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتصق به فوق السماء السابعة، بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام.

ويجب الإيمان بكونه ﷺ شافعا، وكونه مقبول الشفاعة، وكونه مقدما على غيره، ثم يشفع من ارتضاه الله تعالى في أرباب الكبائر، فيشفع كل من الأنبياء والمرسلين والملائكة والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والأولياء على قدر مقامه عند الله تعالى.

ويجب الإيمان باللوح، وهو: جسم عظيم نوراني، كتب فيه القلم بإذن الله تعالى ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

وبالقلم، وهو: جسم عظيم نوراني، خلقه الله تعالى وأمره بكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

ويجب الإيمان بالبرزخ، وهو: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى

البعث، فمن مات فقد دخل في البرزخ.

ويجب الإيمان بنعيم البرزخ للمؤمنين، فلا يختص بهذه الأمة ولا بالمكلفين، ومن نعيمه توسيعه سبعين ذراعا عرضا وكذا طولا، ومنه أيضا فتح طاقة فيه من الجنة، وامتلاؤه بالريحان، وجعله روضة من رياض الجنة، وجعل قنديل ينور كالقمر ليلة البدر.

عَذَابِهِ وَجَنَّةٍ نِيْرَانِ ۞ وَالْـحُوْرِ وَالْقُصُوْرِ وَالْوِلْدَانِ

أي: ويجب على المكلف الإيمان بعذاب البرزخ للكافر والمنافق وعصاة المؤمنين، ويدوم على الأولين، وينقطع عن بعض عصاة المؤمنين وهم من خفت جرائمهم من العصاة فإنهم يُعَذَّبُون بحسبها إن لم يدخلوا ساحة العفو، وقد يرتفع عنهم بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك، وكل من لا يسأل في قبره: لا يعذب فيه. والمعذب: البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق، ويخلق الله فيه إدراكا بحيث يعلم ويسمع ويلتذ ويتألم.

ويجب الإيمان بالجنة، وهي: دار الثواب. وبالنيران، وهي: دار العذاب. وبكونهما موجودتان فيما مضى.

فالناس يكونون في الموقف على حالتهم التي ماتوا عليها، ويكونون غرلا،

وتكون هذه الأمة غرا محجلين، ثم يدخل المؤمنون الجنة جردا مردا أبناء ثلاث وثلاثين سنة، طول كل واحد منهم ستون ذراعا، وعرضه سبعة أذرع، ثم لا يزيدون ولا ينقصون.

وأما أجسام الكفار في جهنم: فمختلفة المقادير، حتى ورد أن ضرس الكافر مثلُ أُحد، وفخذه مثل ورقان وهما جبلان بالمدينة، وما بين شحمتي أذن أحدهم وعاتقه سبعون خريفا تجري فيها أودية القيح والدم، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع.

ويجب الإيمان بالحور العين، قال الله تعالى: ﴿وَحُوْرٌ عِيْنٌ ۝ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُوْنِ ۝﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣] أي: في صفاء اللؤلؤ مع صفرة في بياضهن.

وبالقصور، أي: الغرف والخيام المعدة لأهل الجنة، قال الله تعالى: ﴿لٰكِنِ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[الزمر: ٢٠]، وقال ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لشاب من قريش، فظننت، أي: أنا هو، فقلت: ومن هو؟ قالوا: لعمر بن الخطاب»، وقال ﷺ: «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها سبعون ميلا، في كل زاوية منها أهل للمؤمنين ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن».

ويجب الإيمان بالولدان، وهم في سن من هو دون البلوغ، والصحيح أنـهم خلقوا في الجنة لخدمة أهلها من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الحور العين كذلك تماما لنظامهم، وأقل أهل الجنة من يـخدمه ألف غلام، ويعطى في الجنة قدر الدنيا عشرَ مرات.

وَوَاجِبٌ إِيْمَنُنَا بِالْقَدَرِ ۞ وَبِالْقَضَا بِالنَّفْعِ أَوْ بِالضَّرَرِ

أي: يجب على المكلف الإيمان بالقضاء والقدر، فالقدر: علمه تعالى أزلا صفات المخلوقات، فكان الله تعالى أزلا يحدد كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه حين وجوده من حسن وقبح ونفع وضر، والقضاء: إيجاد الله الأشياء مع اتصافها بالملاحة.

والإيمان بـهما يستدعي الرضاء بـهما، فيجب الرضاء بالقضاء والقدر بأن لا يعترض على الله تعالى في قضائه وقدره، ويعتقد أن ذلك الأمر لحكمة وإن كنا لا نعلمها. وهذا قد يجامع عدمَ الرضاء بالمقضي والمقدر بأن يعترض على الكافر في اختياره الكفر واكتسابه له.

وروي عن علي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره.

هذا ما يتعلق بالأقسام الثلاثة المتعلق بمسائل هذا الفن.

[الأقسام الثلاثة التابعة للأقسام المتقدمة]

ويتبع ذلك ثلاثة أقسام أخر: الأول ما يجب وجوب اعتقاد، الثاني ما يجب وجوب معرفة، الثالث ما يجب وجوب عمل.

[القسم الأول: ما يجب وجوب اعتقاد]

وقد بدأت بالأول، فقلت:

ثُمَّ اعْتَقِدْ أَنَّ الْـخَلَائِقْ فِعْلُهَا ۞ مَـخْلُوْقَةٌ لِلّٰهْ فَلَا تَزِغْ لَهَا

أي: يجب على المكلف اعتقاد أن الله تعالى خلق العباد وأعمالهم، وأن كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى وصفاته فهو فعل الله وخلقه، وأن الله منفرد بالتأثير، وأنه لا تأثير لغير الله في شيء ما، وأن العبد ليس له في الفعل الاختياري إلا مجرد الكسب، وهو مقارنة قدرته للفعل، وبسببه حصل التكليف.

ويجب اعتقاد أن الله تعالى يجوز عليه خلق الخير والشر، وأنه لا يقع في ملكه إلا ما يريد، وأنه لا يجب عليه لعباده فعل الصلاح والأصلح.

قوله: (فَلَا تَزِغْ لَهَا) أي: لا تمل عن طريق أهل السنة لهذه المسألة، وقد صح ما قال الأشعري وسائر أهل السنة من أن للعبد مشيئة تسمى كسبا لا تؤثر

إلا بمشيئة الله تعالى، وانتفى مذهب القدرية الذين يقولون: إنا نـخلق أفعالنا، ومذهب الجبرية القائلين: لا فعل لها أصلا، ومَثَّل الملوي ذلك بمن يريد قطع بطيـخة فحدد سكينة وهيأها وأوجد فيها أسباب القطع وأزال عنها موانعه ثم وضعها على البطيخة فهي لا تقطع دون أن يتحامل عليها التحامل المعروف، ولذلك لو وضع عليها ما لا يصلح للقطع كحطبة مثلا لم تقطع ولو تحامل. فالعبد كالسكين خلقه الله تعالى وهيأه بما أعطاه من القدرة للفعل، فمن قال: أنا أخلق فعلي مستقلا به، فهو كمن قال: السكين تقطع بمجرد وضعها من غير تحامل، ومن قال: الفاعل هو الله من غير نظر إلى العبد أصلا، كمن قال: هو يقطع البطيـخة بتحامل يده أو قصبة ملساء من غير سكين، والذي يقول: إنه باشرَ بقدرته المهيأة لفعل يخلقه الله تعالى لها في ذلك الفعل، كمن قال: إن السكين قطعت بالتحامل عليها بـهذا أجرى عليه تعالى عادته في الناس ولو شاء غير ذلك فعل، وهذا هو الحق الذي لا شك فيه.

رُؤْيَةَ مَوْلًى ثُمَّ إِسْرَاءَ النَّبِي ۞ بَرَاءَةً لِعَائِشَةْ مِنْ كَذِبِ

أي: يجب اعتقاد أنه تعالى يرى بالأبصار في الآخرة للمؤمنين بلا تكيف للمرْئي بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك.

قوله: (رُؤْيَةَ) معطوف على قوله: (أن الخلائق). وقوله: (ثَمَّ) اسم إشارة

للبعيد، وهو الآخرة.

ويجب اعتقاد أنه ﷺ أسري به ليلا من مكة إلى بيت المقدس، وأنه عرج به منه إلى السموات السبع إلى سدرة المنتهى إلى الكرسي إلى مستوى، سمع فيه صريف الأقلام إلى العرش، وأنه كلمه ربه في هذه الليلة المباركة، ورأى ربه فيها بعيني رأسه رؤية تليق به تعالى.

ويجب اعتقاد براءة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق مما رماها به المنافقون من أشد الكذب، والذي خاض فيه وأشاعه عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، وأبي: اسم أبيه، وسلول: اسم أمه، وقد جاء القرآن ببراءتها، فمن جحد براءتها أو شك فيها كفر.

قصتها أن النبي ﷺ كان إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فلما أراد التوجه لغزوة المريسيع أقرع بينهن فخرجت القرعة على عائشة، فتوجهت معه ففي رجوعهم منها ضاع عقدها، فتخلفت في طلبه، فحمل هودجها ظنا أنها فيه، لأنها كانت خفيفة، وسار القوم، ورجعت إليهم فلم تجدهم فمكثت مكانها فأخذها النوم فمر بها صفوان بن المعطل، وكان يعرفها قبل آية الحجاب، وكان يتخلف ليلتقط ما يسقط من المتاع، فبرك ناقته وولاها ظهره، وصار يسترجع جهرا حتى استيقظتْ، وحملها على الناقة ولم ينظر إليها، وقاد بها الناقة موليها ظهره حتى

أدرك بـها النبي ﷺ، فرموها به، وفشا ذلك بين المنافقين وضعفاء المسلمين، فشق ذلك على النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى في براءتـها، وقد كانت من أفضل النساء.

ونظمتُ أفضلية النساء أخذا من قول الشربيني، فقلت:

فضلى النساء مريم ففاطمة فخديـ ۞ ـجة ثم عائشة فآسية فاعلمن

وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مُـحَمَّدٌ بِهِ ۞ خَتْمُ رُسْلٍ وَعَمَّ فِي بِعْثَتِهِ

أي: يجب اعتقاد أن سيدنا محمدا ﷺ أفضل المخلوقات جميعا، ويليه سيدنا إبراهيم، ثم سيدنا موسى، ثم سيدنا عيسى، ثم سيدنا نوح، وهؤلاء أولو العزم، ثم بقية الرسل، ثم الأنبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله، ثم جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم عوام البشر وهم أولياؤهم كأبي بكر وعمر، ثم عوام الملائكة وهم غير رؤسائهم الأربعة وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله تعالى وذلك كحملة العرش وكالكروبيين وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون به.

ويجب اعتقاد أن نبينا محمدا ﷺ خاتم جميع الأنبياء وأنه لا نبي بعده. ويجب أيضا اعتقاد أن بعثته عامة للإنس والجن على وجه التكليف ولغيرهم

على وجه التشريف، وأن شرعه باق إلى يوم القيامة لا ينسخه شرع آخر لعدم وجوده بعده، وأنه وقع نسخ بعض شرعه ببعضه، وأن معجزاته كثيرة كرد عين قتادة حين سالت على وجهه، وشهادة الضب بنبوته، وأعظم المعجزات: القرآن العظيم.

۞ ۞ ۞

[القسم الثاني: ما يجب وجوب معرفة]

ثم شرع الناظم في القسم الثاني من الأقسام التابعة، وهو وجوب معرفة، أي: إقرار وانقياد، فقال:

ثُمَّ اعْرِفِ الْخَمْسَ وَعِشْرِيْنَ وَهُمْ ۞ آدَمْ وَإِدْرِيْسٌ وَنُوْحٌ هُوْدٌ ثُمّ

صَالِحْ وَإِبْرَاهِـيْـمُ لُـوْطٌ وَكَذَا ۞ إِسْحَاقُ إِسْمَاعِيْلُ يَعْقُوْبُ احْتَذٰى

يُوْسُفْ وَأَيُّـوْبٌ شُعَيْبٌ مُـوْسٰى ۞ هَارُوْنُ وَالْيَسَعْ وَذُو الْكِفْلِ عَسَا

دَاودُ نَـجْلُهُ سُلَيْمَانُ اسْتَوٰى ۞ إِلْـيَـاسُ يُـوْنُسْ زَكَرِيَّا يَـحْيٰي

عِيْسٰى مُـحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ۞ مِـنَ الـرَّحِـيْـمِ مَـا بَقِي الْأَيَّامُ

أي: يجب معرفة الخمسة والعشرون رسلا على التفضيل، لأنـهم صاروا

معلومين من الدين بالضرورة، ويكفي في الإيمان بكل منهم أن يكون بحيث لو سئل عن رسالته لاعترف بها، فلا يجب أن يسردهم عن حفظ، ومن أنكر واحدا منهم بعد أن علمه كفر، بخلاف ما لو سئل عنه ابتداء، فقال: لا أعرفه، فلا يكفر.

أولهم: آدم، أبو البشر صفي الله، وكان رسولا إلى أولاده.

وثانيهم: إدريس بن شيث بن آدم، واسمه أخنوخ، وهو أول نبي بعث من بني آدم عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ.

وثالثهم: نوح الذي نجاه الله من الغرق في السفينة، واسمه شاكر، وكان أول من أُمر بنسخ الأحكام وأُمر بالشرائع، وكان من قلبه نكاح الأخت مباحا وحرم ذلك على عهده.

ورابعهم: هود الذي نجاه الله من الريح التي أهلكت الكافرين قومَ عاد - اسم ملكهم - عذّبهم بها سبع ليال وثمانية أيام، تدخل في مناخرهم وتخرج من أدبارهم وترفعهم وتضر بهم على الأرض على وجوههم حتى صاروا كأصول نخل خاوية.

وخامسهم: صالح الذي نجاه الله تعالى من الصيحة التي أهلكت الكافرين، وهو قوم ثمود، وهو اسم بئر بأرض الحجر، صاح جبريل بهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا، أو أتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم في صدورهم

فماتوا جميعا.

وسادسهم: إبراهيم الذي نجاه الله تعالى من نار نمروذ.

وسابعهم: لوط بن هاران أخي إبراهيم، وقيل: إن لوطا ابنُ عم إبراهيم الذي نجاه الله تعالى من العذاب الذي أهلك الكافرين، روي أن جبريل أدخل جناحه تحت قرى قوم لوط وكانت خمس مدائن، وفيها أربعمائة ألف، فرفع المدائن كلها، حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونهيق الحمير ونباح الكلاب، لم يكفأ لهم إناء ولم ينتبه نائم، ثم أسقطها مقلوبة إلى الأرض، ثم أمطر الله عليها حجارة من طينٍ طُبخ بالنار.

وثامنهم: إسحاق بن إبراهيم من سارة أخت لوط.

وتاسعهم: إسماعيل بن إبراهيم من هاجر.

وعاشرهم: يعقوب بن إسحاق، وسمي يعقوب بإسرائيل أيضا، وسمي بذلك لأنه والعيصَ كانا توأمين، فتقدم عيص في الخروج من بطن أمه، وخرج يعقوب عقبه.

قوله: (احْتَذٰى) أي: اقتدى يعقوب من تقدم عليه في الذكر واقتدى بالعيص، كما روي أن العيص قال: أنا أخرج من بطن أمي أولا، قال يعقوب: أنا أخرج أولا، فقال العيص: إن كنت تخرج أولا أنا أشق بطن أمي، فقال يعقوب:

إذًا اخرجْ أنت وأنا عقبك، وأمهما تسمع كلامهما، ولأجل ذلك سمي أول الخارج بعيص.

وحادي عشرهم: يوسف بن يعقوب.

وثاني عشرهم: أيوب بن أموص.

وثالث عشرهم: شعيب بن نويب، الذي نجاه الله من الصيحة التي أهلكت الكافرين من أهل مدين، صاح جبريل بهم صيحة خرجت أرواحهم وماتوا جميعا، وقيل: أتتهم صيحة من السماء، قال ابن عباس: لم يعذب الله تعالى أمتين بعذاب إلا قوم شعيب وقوم صالح، فأما قوم صالح فأخذتهم الصيحة من تحتهم، وأما قوم شعيب فأخذتهم الصيحة من فوقهم.

ورابع عشرهم: موسى بن عمران.

وخامس عشرهم: هارون أخو أخطوب ابن العجوز، وكان اليسع تلميذ إلياس وخليفة من بعده.

وسابع عشرهم: ذو الكفل، قال عطاء: سمي بذلك لأن نبيا من أنبياء بني إسرائيل أوحى الله تعالى إليه: أني أريد أن أقبض روحك فاعرضْ ملكك على بني إسرائيل، فمن تكفل لك أن يصلي بالليل لا يفتر ويصومَ بالنهار لا يفطر ويقضيَ بين الناس ولا يغضب، فادفع ملكك إليه، ففعل ذلك، فقال شاب: أنا

أتكفل لك بـهذا، فتكفل ووفى به، فشكر الله له ونبأه، فسمي ذا الكفل، قيل: إن الذي استخلفه هو اليسع.

قوله (عَسَا) أي: اشتد ذو الكفل لما قيل: إنه رجل كفل أن يصلي كل ليلة مائة ركعة إلى أن يقبضه الله تعالى فوفى به.

وثامن عشرهم: سليمان، وهو ابن داود، وهما اللذان بنيا بيت المقدس بأمر الله تعالى داود بخطه وتأسيسه، وسليمان بإكماله وتشييده.

قوله: (استوٰى) أي: عدل سليمان في الحكم وقهر على الملك، وكان سليمان ممن آتاه الله الملك والنبوة كأبيه.

وعشروهم: إلياس بن ياسين من سبط يوشع بن نون، بعثه الله تعالى إلى أهل بعلبك.

والحادي والعشرون: يونس بن متّى، بعثه الله تعالى إلى أهل نينوي من قرى الموصل.

والثاني والعشرون: زكريا بن أدن.

والثالث والعشرون: يحيى بن زكريا.

والرابع والعشرون: عيسى بن مريم بنت عمران.

والخامس والعشرون: سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله

عليه وسلم وعليهم أجمعين.

قوله: (مَا بَقِي الْأَيَّامُ) أي: الأوقات.

ثُمَّ اعْرِفِ الْعَشْرَةَ بِالتَّحْقِيْقِ ۞ جِبْرِيْلُ مِيْكَائِيْلُ قَاسِمْ رِزْقِ
فِي اللَّوْحِ إِسْرَافِيْلُ عِزْرَائِيْلُ ۞ رِضْوَانُ مَالِكٌ رَقِيْبُ الْكَامِلُ
عَتِيْدُ مُنْكَرْ وَنَكِيرْ قَبْلَهُمَا ۞ رُوْمَانُ نَاكُوْرٌ فَقِيْلَ مَعْهُمَا

أي: يجب معرفة العشرة من الملائكة تفصيلا، وهم:

- جبريل، موكل بالوحي.
- وميكائيل، موكل بكيل الأمطار والبحار والأنهار والأرزاق وتصوير الأجنة والأرحام.
- وإسرافيل، موكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور للإماتة ثم للإحياء.
- وعزرائيل، موكل بقبض الأرواح لجميع المخلوقات ولو بعوضة.
- ورضوان، خازن الجنة.
- ومالك، خازن النار.
- ورقيب وعتيد، وهما يكتبان عمل المكلف من الثقلين، فرقيب عن يمين المكلف يكتب الحسنات عقب فعله فورا وهو أمير أو أمين على من في

اليسار، وعتيد عن شماله يكتب السيئات، فإن عمل العبد سيئة قال للأمين: أكتبُ؟ فيقول له: دعه سبع ساعات لعله يتوب، فإذا لم يتب قال: نعم اكتب أراحنا الله منه، وهو دعاء عليه بالموت، وقال ابن جريج: هما ملكان أحدهما عن يمين بني آدم والآخر عن يساره، فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه، والذي عن يساره لا يكتب إلا بشهادة صاحبه. فيكفر مُنكِرُ واحدٍ من هؤلاء.

- وأما نكير ومنكر فلا يكفر منكرهما، لأنه اختلف في أصل السؤال، كذا قال شيخنا يوسف في فتح القادر المريد. وهما يسألان الميت المكلف من الثقلين عن التوحيد والدين، وهما للمؤمن الطائع وغيره، قيل: ومعهما ملك آخر يقال له: ناكور، وقيل: يجيء قبلهما رومان، ويكون السؤال بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس.

ومن عدا هؤلاء من الملائكة تجب معرفتهم إجمالا بأن يعتقد أن لله ملائكة لا يعلم عددهم إلا هو، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُوْدَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

وَاعْرِفْ صُحُفْ مُوْسٰى وَإِبْرَاهِيمْ كَذَا ۞ تَوْرَاةَ إِنْـجِيْلَ زَبُوْرَ فَاحْتَذٰى

قُـرْآنَ ثُـمَّ غَيْرَهَا بِالْـجُـمْـلَةِ ۞ وَاعْـرِفْ لِأَنْسَابِ النَّبِيْ وَصُوْرَةِ

أي: يجب معرفة صحف سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ۝﴾ [الأعلى: ١٨-١٩] أي: أن معنى هذا الكلام في صحف إبراهيم وموسى.

وكان صحف إبراهيم أقرب إلى الوعظ؛ وقيل في صحف إبراهيم: ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسانه، عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه.

وكان الغالب على صحف موسى الأحكام، وأما المواعظ فيه فقليلة، ومنها: الزواجر البليغة كاللعن لمن خالف أوامر التوراة التي أعظمها البشارة بمحمد ﷺ.

ويجب معرفة الكتب الأربعة تفصيلا، وهي:

- التوراة المنزلة جملة على موسى بن عمران، ويعبر عنها بالعبرية، وهي لغة اليهود.
- والإنجيل المنزلة جملة على عيسى بن مريم، ويعبر عنها بالسريانية.
- والزبور المنزلة على داود بن إيشا، ويعبر عنها بالسريانية أيضا.
- والقرآن المنزل منجما في ثلاث وعشرين سنة بعد أن أنزل دفعة واحدة في ليلة القدر في بيت العزة.

ويجب إيمان الكتب غيرها إجمالا كما تقدم

ويجب معرفة نسب سيدنا محمد ﷺ من جهة أبيه ومن جهة أمه:

فأما نسبه ﷺ من جهة أبيه فهو: ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فلا تـجب معرفة بعد عدنان بلا خلاف بل كرهه الإمام مالك.

وأما نسبه من جهة أمه فهي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة إلى عدنان أيضا فاجتمع أمه معه صلى الله عليه وسلم في جهة جده كلاب

ويجب معرفة لونه ﷺ، فإنه أبيض مشرب بحمرة، سالم من الدنس ظاهرا وباطنا.

وَأَوْلَادُهْ قَاسِمْ وَزَيْنَبٌ أَتَتْ ۞ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَةْ قَدِ احْتَذَتْ

وَأُمُّ كُلْثُوْمٍ وَعَبْدُ اللهِ ثُمّْ ۞ إِبْرَاهِيمْ مِنْ مَارِيَّةٍ فَادْرِ وَرُمْ

أي: ينبغي لكل شخص معرفة أولاده ﷺ، لأنـهم سادة الأمة، فينبغي له أن يعرف سادته، وهم سبعة:

الأول: قاسم، فهو أول ولده ﷺ، وبه كان ﷺ يكنى وعاش حتى مشى

وهو أول من مات من ولده ﷺ.

والثاني: زينب، فهي أكبر بناته، ماتت أول سنة ثمان من الهجرة عند زوجها لقيط بن هالة بنت خويلد، وولدت له عليا وأمامة التي حملها رسول الله ﷺ في صلاة الصبح على عاتقه.

والثالث: رقية، وكانت تحت عتبة بن أبي لهب، وكان عتبة - بالتكبير - أسلم في الفتح، ثم بعد المفارقة تزوجها عثمان بن عفان بمكة، وكانت بارعة الجمال، وكان عثمان جميلا، وتوفيت والنبي ﷺ، ببدر وهي ابنة عشرين سنة.

والرابع: فاطمة الزهراء، وتزوجت بعلي بن أبي طالب، ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف، ولعلي إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر، وولدت حسنا وحسينا ومحسنا بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة وأم كلثوم وزينب.

قوله: (قد احتذت) أي: قد تبعت فاطمة من تقدم في الذكر.

والخامس: أم كلثوم، واسمها كنيتها، وقيل: اسمها زينب الصغرى، وكانت عند عتيبة بن أبي لهب، وعتيبة - بالتصغير - مات كافرا، وتزوج بها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية، وروي أنه ﷺ قال له: «والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى بعد أخرى».

والسادس: عبد الله، مات صغيرا بمكة، ويلقب بالطيب والطاهر على الصحيح، لأنه ولد بعد النبوة.

وهؤلاء الستة من خديجة.

والسابع: إبراهيم، وهو آخر أولاده ﷺ، وهو: من مارية القبطية.

وَاعْرِفْ خَصَائِصَ النَّبِيْ مِنْ وَاجِبَةْ ۞ مُـحَرَّمٍ تَـخْفِيْفَةٍ فَضِيْلَةْ

قال النووي: ولا يبعد القول بوجوب ذكر خصائصه ﷺ لئلا يرى الجاهل بعض الخصائص في الخبر الصحيح فيعمل به أخذا بأصل التأسي، فوجب بيانـها لتُعرف. وهي أربعة أنواع:

أحدها: الواجبات، وهي أشياء كثيرة، منها: الضحى والوتر والأضحية، ومنها: السواك لكل صلاة والمشاورة لذوي الأحلام في الأمر وتـخيير نسائه بين مفارقته طلبا للدنيا واختياره طلبا للآخرة

الثاني: المحرمات، وهي أشياء كثيرة، منها: الزكاة، والصدقة، وتعلم الخط، والشعر، ومد العين إلى متاع الدنيا، وخائنة الأعين وهو الإيماء بما يظهر خلافه دون الخديعة في الحرب، وإمساك من كرهت نكاحه، ومنها: نكاح كتابية لا للتسري بـها.

الثالث: التخفيفات والمباحات، وهي كثيرة جدا، منها: تزويج من شاء من النساء لمن شاء ولو لنفسه بغير إذن من المرأة ووليها متوليا للطرفين، وأبيح له الوصال وصفي المغنم، ويحكم ويشهد لولده ولو لنفسه، وأبيح له نكاح تسع، وقد تزوج ﷺ بضع عشرة ومات عن تسع، وينعقد نكاحه محرِما بالنسك وبلفظ الهبة إيجابا لا قبولا ولا مهرَ للواهبة له وإن دخل بها، وتجب إجابته على امرأة رغب فيها، ويجب على زوجها طلاقها لينكحها.

الرابع: الفضائل، وهي كثيرة لا تدخل تحت الحصر، منها: تحريم منكوحاته مطلقا على غيره، وتحريم إمائه الموطوءة منها، ومنها: أنه أول من يقرع باب الجنة، وأول شافع، وأول مشفع.

وأُكْرِمَ بالشفاعات الخمس يوم القيامة:

- أولها: العظمى في الفصل بين أهل الموقف حين يفزعون إليه بعد الأنبياء.
- الثانية: في إدخال خلق الجنة بغير حساب، جعلنا الله وأحبابنا منهم.
- الثالثة: في ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها.
- الرابعة: في ناس دخلوا النار فيخرجون منها.
- الخامسة: في رفع درجات ناس في الجنة.

وخص ﷺ منها بالعظمى ودخولِ خلقٍ من أمته الجنة بغير حساب، ونُصِرَ ﷺ بالرعب مسيرة شهر، وجعلت له الأرض مسجدا وترابها طهورا، وأُحِلَّت له الغنائم، وأرسل إلى الكافة، ورسالة غيره خاصة، وهو أكثر الأنبياء أتباعا، وأمته خير الأمم، وأفضلها أصحابه، وأفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم باقي العشرة وهي معصومة لا تجتمع على ضلالة، ولها فضائل كثيرة على سائر الأمم، منها: أنها أول من يدخل الجنة بعد الأنبياء عليهم السلام، ومنها وضع الإصر وليلة القدر والجمعة ورمضان على أحد قولين.

وَلِإِقَامِ الدِّيْنِ كَالطَّهَارَةِ ۞ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ

أي: يجب معرفة ما لا بد منه في إقامة مفروضات الدين، ويكفي في ذلك معرفة أحكامها الظاهرة، نحو كلمتي الشهادة مع فهم معناهما بحيث يجزم اعتقاده بذلك، وقد تقدم هذا أولا، ونحو واجبات الطهارة من وضوء وغسل وتيمم وإزالة النجاسة، ونحو الصلاة والصوم، ونحو واجبات ما لزمه من الزكاة، ونحو كيفية الحج إذا عزم عليه، ونحو ما تتوقف عليه صحة النوافل والمعاملات إذا أراد فعلها.

[القسم الثالث: ما يجب وجوب عمل]

ثم شرع الناظم في القسم الثالث من الأقسام التابعة، وهو ما يجب وجوب عمل، فقال:

وَاعْمَلْ بِتَقْلِيدِ إِمَامٍ ثُمَّا ۞ حِفْظٍ لِكُلياتٍ ثُمَّ تَمّمَا

بِتَرْكِ تَسميعٍ وَعُجْبٍ كِبْرِ ۞ رِيَا حَسَدْ نَمِيْمَةِ اغْتِيَابْ غَيْرِ

أي: يجب على من لم يكن في أهلية الاجتهاد المطلق تقليدُ مجتهد مطلق في الفروع من أحد الأئمة المشهورين: الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة والإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم، واختلافُ العلماء رحمة، وأخذ قول المجتهد واجب من حيث إنه أداه اجتهاده إلى أنه حق وإن لم يطابق الواقع ـ «وما يقول مجتهد قولا إلا قال به أصحابي».

وقد ورد أن رجلا حلف أنه لا يطأ زوجته حينا، فأفتاه أبو بكر بأن «الحين»: الأبد، وأفتاه عمر بأنه: أربعون سنة، وأفتاه عثمان بأنه: سنة واحدة، وأفتاه علي بأنه: يوم واحد وليلة، فعرض الرجل ذلك على رسول الله ﷺ فدعا بـهم فقال لأبي بكر: «ما دليلك على أن الحين الأبد؟» قال: دليلي قوله تعالى: في حق قوم نوح: ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِيْنٍ﴾ [الصفات: ١٥٨] ـ أي: أبقيناهم متمتعين

بحالهم إلى انقضاء أعمارهم. وقال لعمر: «ما دليلك على أن الحين أربعون سنة؟» قال: دليلي قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، فالإنسان آدم أُلْقِيَت طينته على باب الجنة أربعين عاما، وأمطر الله عليه هموما وأحزانا طول هذه المدة، وأمطر عليه سرورا نصف يوم، فجاءت ذريته على ذلك. وقال لعثمان: «ما دليلك على أن الحين عام؟» قال دليلي قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، أي: تعطي النخلة ثمرتها كل عام. وقال لعلي: «ما دليلك على أن الحين يوم وليلة؟» قال دليلي قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ﴾ [الروم: ١٧]، أي: سبحوا الله تعالى حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح، بمعنى: صلوا في وقت المساء صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي وقت الصباح صلاة الصبح، فقال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». وأمر ﷺ الرجل أن يأخذ قول علي تخفيفا عليه، وقال: «أقضاكم علي». ومذهب الشافعي حمل «الحين» على مضي لحظة من الزمان، ومذهب مالك مثل قول عثمان، ومذهب أبي حنيفة وأحمد حمل «الحين» على ستة أشهر. هذا إذا لم ينو شيئا معينا من الزمان، فإن نواه حمل عليه باتفاق الأئمة الأربعة.

[حفظ الكليات الخمس]

ومما يجب وجوب عملٍ: حفظ الكليات، وهي: الدين والنفس والنسب والمال والعرض والعقل.

فالدين هو: ما شرعه الله لعباده من الأحكام، وحفظه يكون بصيانته عن ارتكاب المكفرات، وعن انتهاك حرمة المحرمات بأن يفعلها غير مبال بحرمتها، وعن انتهاك وجوب الواجبات بأن يتركها غير مبال بوجوبها.

وحفظ النفس العاقلة يكون بصيانتها عما يضرها، ولحفظها شُرِعَ القصاص في النفس والطرف ونحوهما.

وحفظ المال يكون بعدم التعدي بفعل غير المأذون فيه، والمراد به كل ما يحل تملكه شرعا وإن قل، ولحفظه شُرِع حد السرقة وحد قطع الطريق وضمان المتلفات، ومثل المال الاختصاصُ في حرمة التعدي فيه لا في الحد والضمان.

ثم النسب، هو: الارتباط الذي يكون بين الوالد والولد، ولحفظه شرع حد الزنا.

والعرض، وهو: محل المدح والذم من الانسان، تتقوى به الأفعال الحميدة، وتزدري به الأفعال القبيحة، ولحفظه شرع الحد على من قذف

العفيف والتعزيز على من قذف غيره .

والعقل: نور روحاني، به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية، ولحفظه شرع حد الشرب والدية على من أذهبه بجناية.

وأوكد هذه الأمور: حفظ الدين، ثم حفظ النفس، ثم حفظ النسب، ثم حفظ العقل، ثم المال في مرتبة العرض.

[ترك السمعة]

ومما يجب وجوب عمل: ترك التسميع، وهو: أن يعمل العمل وحده ثم يخبر به الناس لأجل تعظيمهم له أو لأجل جلب خير منهم. قال سيدي عليّ الخواص لأصحابه: احذروا من التسميع بأعمالكم فإنه يبطلها كالرياء على حد سواء.

لكن للتسميع دواء، وهو أن يندم العبد على ذلك، ويتوب من ذلك توبة صادقة بأنه لا يعود يسمع أحدا من الناس بعمل من أعماله، إذ التوبة الصادقة تمحو تلك الذلة، فإذا تاب كذلك رجع العمل صحيحا بمشيئة الله تعالى، ومثل ذلك كمثل رجل صحيح الجسم، ثم طرأ عليه مرض أفسد صحته فاستعمل دواء نافعا، فأزال الله تعالى به ذلك المرض، وعاد الجسم بفضل الله تعالى إلى حال

صحته، فعلم أن للتسميع دواء، بخلاف الرياء لأنه يفسد العمل من أصله. كذا قال الشعراني.

[ترك الرياء]

وهو قسمان: جلي وخفي:

- فالأول: أن يعمل الطاعة بحضرة الناس لا غير، فإن خلا بنفسه لا يفعل شيئا.
- والثاني: أن يفعلها مطلقا، حَضَرَ الناسُ أو لا، لكن يفرح عند حضورهم.

قال سيدي عبد الوهاب الشعراني: ومن دقائق الرياء استحلاء العبادة لأن النفس لا تستلذ بعبادة إلا إن وافقت هواها، ولو أنـها خلصت عن الهوى لثقلت عليها.

ومنها: العمل لله ولشيء آخر، وقد أجمع العارفون على أن توحيد القصد واجب، ليجعلوا لهم هما واحدا متعلقا بواحد لا يشم من توحيد الله تعالى رائحة.

ومنها: ادعاء المقامات قبل بلوغها أو بعد بلوغها ولم يؤذن لهم في إظهارها.

ومنها: محبة اطلاع الناس على العبادة وغيرها:

ومنها: ترك العمل من أجل الناس، فمن عزم على عبادة وتركها مخافة أن يراه الناس فهو مراء لأنه تركها من أجل الناس، أما لو تركها ليفعلها في الخلوة فهذا مستحب إلا أن تكون فريضة أو زكاة واجبة أو يكون ممن يقتدى به فالجهر في ذلك أفضل.

ومنها: حكاية الأعمال الصالحة التي وقعت في أزمان مضت ولم يشعر بـها أحد إلا لغرض شرعي، فإن حكايتها بغير غرض شرعي يردها إلى صورة الرياء بـها حال عملها.

ومنها: قطع المزاح المباح إذا دخل من يستحى منه بغير نية صالحة، فإن خرق ناموس العبد عند من يستحى منه أولى من ارتكابه صفة النفاق.

ومنها: الزيادة في الإطراق والخشوع لدخول أحد من الأكابر وغيرهم.

[ترك العجب]

ومما يجب وجوب عمل: ترك العجب، وهو: رؤية العادة واستعظامها، كما يعجب العابد بعبادته، والعالم بعلمه، فهذا حرام غير مفسد للطاعة، وكذلك الرياء، وإنما هو محبط للثواب فقط مع وقوع العمل صحيحا، وإنما حرم

العجب لأنه سوء أدب مع الله تعالى، إذ لا ينبغي للعبد أن يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة لعظمة سيده.

[ترك الكبر]

ومن ذلك: ترك الكبر، وهو: بطر الحق وغمص الخلق، فمعنى «بطر الحق»: رد الحق على قائله، أي: عدم قبول الحق منه. ومعنى «غمص الخلق» أي: احتقارهم والتهاون بهم.

فالتجمل بالملابس ونحوها ليس كبرا بل يكون مندوبا في الصلوات والجماعات ونحوها، وفي حق المرأة لزوجها، وفي حق العلماء لتعظيم العلم في نفوس الناس، ويكون واجبا في حق ولاة الأمور وغيرهم إذا توقف عليه تنفيذ الواجب؛ فإن الهيئة المزرية لا تصلح معها مصالح العامة في العصور المتأخرة لما طُبعت عليه النفوس الآن من التعظيم بالصور، عكس ما كان عليه السلف الصالح من التعظيم بالدين والتقوى، ويكون حراما إذا كان وسيلة لمحرم، ومكروها إذا كان وسيلة لمكروه، ومباحا إذا خلا عن هذه الأسباب.

[ترك الحسد]

ومن ذلك: ترك الحسد، وهو: تمني زوال نعمة الغير سواء تمناها لنفسه أو

لا بأن تمنى انتقالها عن غيره لغيره، وهذا أخس الأخساء، لأنه باع آخرته بدنيا غيره، بخلاف ما إذا تمنى مثل نعمة الغير فإنه غبطة محمودة في الخير.

[ترك النميمة]

ومنه: ترك النميمة، قال الغزالي: وحدّها كشف ما يكره كشفه سواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو نحوها، وسواء كان المنقول من الأقوال أو من الأعمال أو من الأحوال، وسواء كان عيبا أو غيره. وقال النووي: حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه.

[اجتناب الغيبة]

ومنه: اجتناب الغيبة، وهي: كل ما أفهمتَ به غيرك نقصان مسلم بلفظك أو كتابك، أو أشرتَ إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك، سواء كان ذلك في بدنه أو دينه أو دنياه أو ولده أو والده أو زوجته أو خادمه أو حرفته أو لونه أو مركوبه أو عمامته أو ثوبه أو غير ذلك مما يتعلق به. وتحرمُ الغيبة في الخلوة دون حضور أحد، وكذا بالقلب فقط، فإنها بالقلب محرمة، كهي باللسان، ومحل ذلك في غير من شاهد، وأما من شاهد فيعذر في الاعتقاد حينئذ، نعم، ينبغي أن يحمله على أنه تاب.

الغيبة محرمة بالإجماع، وإنما اختلف في مرتبتها، والمعتمد ما جزم به ابن حجر الهيتمي من أن غيبة العالم وحامل القرآن كبيرة، وغيبة غيرهما صغيرة، وكما يحرم على المغتاب ذكر الغيبة يحرم على السامع استماعها وإقرارها، فيجب على كل من سمع إنسانا يذكر غيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضررا ظاهرا، وقد ورد في الحديث: «من رد غيبة مسلم رد الله النار عن وجهه يوم القيامة». فإن لم يستطع إزالتها باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس، ولا يخلص الإنكار بحسب الظاهر، فإن قال بلسانه: اسكت، وهو يشتهي بقلبه استمراره، فذلك نفاق، فلا بد من كراهتها بقلبه.

❁ ❁ ❁

[خاتمة]

سَمَّيْتُهَا نَقَاوَةَ الْعَقِيْدَةْ ❁ أَبْيَاتُهَا لَوْ يَنْبَغِي أَنْ تُقْصَدَهْ

أي: سميت هذه المنظومة: نقاوة العقيدة، أي: خيارها، فذلك ينبغي أن تقصد. وأبياتـها ستة وثلاثون بيتا.

قوله: (أَنْ تُقْصَدَهْ) بالبناء للمجهول، والهاء للوقف.

تَارِيْـخُهَا غَرْقٌ فَيَا رَبِّ الْطُفِ ۞ بِنَا وَوَالِدٍ عَقِبْ وَأَسْعِفِ

أي: وقت نظم هذه المنظومة في عام ألف وثلاثمائة.

ومعنى (**الْطُفْ**) أي: وفق على أداء الطاعات واعصم من الذنوب والبلايا وارفق. ومعنى (**وَأَسْعِف**) أي: اقض حاجتي وأعني على جميع الأمور. ومعنى (عقب الوالد): ولد الولد.

وَالْحَمْدُ لِلّٰهْ صَلِّ سَلِّمْ لِلنَّبِي ۞ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أُوْلِي الْمَنَاقِبِ

أي: المفاخر، وهي الصفات المحمودة.

وإنما أتى الناظم بالحمدلة أداء للشكر الواجب عليه حيث وفق للتمام. وإنما أتى بالصلاة والسلام في أول كتابه وفي آخره رجاء لقبول ما بينهما لأن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة لا مردودة، والله أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما.

وصلى الله وسلم وشرف وكرم على النبي سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

۞ ۞ ۞

النهجة الجيدة

لحل ألفاظ نقاوة العقيدة

DĀRUL WILDĀN
Cempaka - Kresek - Tangerang - Banten